يصف فاسقا او كافرا يقول ان الفاسق او الكافر سار في ابحر المهلكة
و اباطيله او في مهلك الهالكين وما علم لفرط جهله وغفلته انه
سار فيها حتى اذا انفلق الصبح او قامت القيمة علم انه كان سائرا
في ظلمات الفسق او الكفر ولكنه لم ينفعه ذلك العلم وقال
هذا المحصول ما قيل ثم قال ولا يبعد ان هذا وصف الرجل جرى خواض في
المهالك سار في مساكن الجن ومعنى باحكه انه يكذب نفسه
اذا احد نهايتي لا الصيد فيها والمعنى سار ليلا هذا الرجل طربا نه وجلادة
في مهاوي الهلاك فالمواضع التي يسكنها الجن حتى اذا اضاء
الصبح وما شعر به وما دري ذلك اي التي بيده في المهلكة وهو
غافل عن ذلك لعدم مبالاته انتهى كلامه ويظهر منه ان ما ذكره
الشارح محتمل ايضا فلا يتجه ما قيل توهم الشارح ان المهلكة جمع
هالك كالطلبة جمع طالب فوقع فيما وقع وانه لعجاب
اي بفعل مقدر في معنى القول تقرر المظروف في الظرف
اشارة الى ان كون المعنى ظرفا للفظ بمعنى تقرر المظروف
وهم يجعلون تارة اللفظ مظروفا للمعنى بناء على ان اللفظ
يقدر بالمعنى كالظرف يقدر بالمظروف وتارة بالعكس
فهي لا تفتقر في الاكثر الا مفعولا مقدرا هكذا ذكره الرضي
وهو اشارة الى ان معنى تفسيره للفعل في معنى القول تفسيره
لمفعوله لا لنفسه   وفي معناه اي في تاويل المفرد الذي
في معنى المصدر ان لم يكن الخبر مشتقا ولكنه في معنى المشتق
نحو اعجبني ان زيدا اخوك فالاخوة وان لم يكن مصدرا اخوك

الذي

الذي هو الخبر لكنها في معنى المصدر له لكونه في معنى يواخيك وهو اخيك
فان تعذر اي تعذر مصدر خبرها او ما في معناه بان يكون
الخبر جامدا محضا نحو اعجبني ان هذا زيد اي كونه زيدا لان لكل خبر
جامد نسبة الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان
شئت قلت هذا الكائن زيدا ومعناه واحد   اي التصرف
فيها باعتبار استعمالاتها في مواضع استعمالها يعني انها تستعمل
في مواضع تستعمل فيها هل وفيما لا تستعمل فيها هل   بادخال
الهمزة على ثم والفاء يعني ان الهمزة متقدمة عن تاخيرها
وانها في الاصل واقعة بعد العاطفة ثم قدمت هذا عند الجمهور
والزمخشري خالف في ذلك فزعم ان الهمزة في تلك
المواضع واقعة محلها الاصلي وان المعطوف عليه مقدر
بينها وبين العاطف فيقول التقدير افلم يسيروا والعكس افلم
يسيروا   واعلم ان المشهور بين النحاة قالوا ان لو لامتناع
الثاني لامتناع الاول وخطأهم ابن الحاجب وقال بل لامتناع الاول
لامتناع الثاني وذلك ان الاول سبب والثاني مسبب
والسبب قد يكون اعم من المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب
مختلفة كالنار والشمس للاشراق فانتفاء السبب لا يوجب
انتفاء المسبب بخلاف انتفاء المسبب فانه يوجب
انتفاء السبب قال الرضي وفيما قال ابن الحاجب نظر لان الشرط
عندهم ملزوم والجزاء لازم سواء كان الشرط سببا كما
في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)